

في الجرح -



في الجرح - يرقصُ نرجسُ وعطورُ . ويبوحُ فجرُ سرَّه وسرورُ .

ضحكتُ دمشقُ لحمصَ في زيتونةٍ هـدلَ الحمامُ برقَّـةً وطبورُ .

قالتُ حماهُ: مصابِّنا في إدلبٍ ، وسقى الفراتُ شهيدَها ونميرُ .

غذَّتْ نواعيرُ الحضارةِ لاذقيـةً _____تها ومرقبُها الغناءُ
يطيرُ .

فتعودُ دير الزورِ في طرطوسها ، في الحلمِ - تعشقُ والدماءُ سطورُ .

أكرادُ قامشـلو إلى عريـةٍ ، صدحوا الكرامةَ ، والوصالُ شعورُ .

دوما الحنينُ على حرسنا صدرهُ ، ودمُ الشهيدِ - إلى الضميرِ يسيرُ .

حلبُ الشهامةِ صبرُها ثوريةٌ ،

قالتُ لنا: في النائباتِ نثــــورُ.

درعا البدايةُ في الأصالةِ أشعلتُ،

في رــــســــنــــن الأحرارِ يأتي نورُ.

في حولةِ العرباضِ نبعُ رجولةٍ،

في عقربِ القلبِ المحبُّ كبيــــرُ.

في صوتِهِ الأحلامُ تلبسُ صدقَها

صوتُ الحقيقةِ في الضلالِ ينيــــرُ.

كمْ يصرخُ المحتاجُ من آلامِهِ

ليردَّ إنــــســــانُ لــــهُ .. وضميرُ.

يا شيخَنا الممشوقَ، يارمزِ الفدا

اصرخُ، فصوتُكَ طلقةُ ونذيرُ.

قسماً بأطفالِ المجازرِ يا دماً،

سيشــــعُ قهرُ في الدماءِ يبورُ.

فاكتبُ بروحِ الحلمِ ألفَ قصيدةٍ،

هذا الرصاصُ على الحياةِ خميرُ.

فتخطُّ من وجعِ المظالمِ شـعلةً،

ويدُ البراءةِ صبحُ هُ المنثورُ.

وهنا ينادي في الرياضِ شهيدُهُ

كي يحملَ المقوادَ عنهُ صغيــــرُ.

ترسو العزائمُ من أمانِي حملِها

شــــطــــُ النجاةِ قرينُهُ التحريرُ.

يارافعاً مجدَ الكليمِ بجرحِهِ،

نارُ تشــــبُّ وجذّةُ ونهورُ.

نادى الشــــهيدُ بلادَهُ بدمائِهِ،

وصدى النداءِ ترابُهُ وقصــــورُ.

ســــورِيّةُ الأحرارِ أمُّ كرامةٍ،

يســــمو بأغلالِ السجونِ مسيرُ.

عربيّةُ الصمتِ المخيفِ تليدي،

فدمُ الصغارِ إلى النماءِ جذورُ.

شيطانهم ° فوق النفوس مرفصٌ ، وعلى الرقاب (يلغوصُ) المقبورُ .

ريحُ الحياةِ قريبةٌ من رغبةٍ ، كتبَ اليقينَ الصبرُ والتغييرُ .

ياربُّ ! ليس لنا سواكَ مخلّماً ، قد° باءَنا الأخُ ، والرجاءُ كبيرُ .

ويتاجرون بموتِنا في خلصةٍ ، حتّى اللسانُ كأنّه المبتورُ .

يتراقصُ الغرُّ الصغيرُ على دمي ، من قتلهم° يتعاطمُ المغرورُ .

هذي بلادي نبضها من ثورتي ، يحوهمُ الإخلاصُ والتكبيرُ .

بفراغِنا جلسَ الغريبُ على فمي ، نطقَ الرخيصُ ، وعلاكَ المسعورُ .

يا أمّ° هـذي الأرضُ يا عريضةً ، قومي لشعبٍ ، داسَـهُ الخنزيرُ .

النصرُ آتٍ رغمَ فطاعةٍ ، فالليلُ يمضي ، والظلامُ قصيرُ .

خذ° من فمِ الأطفالِ فكّ° طلاسـمٍ ، ارحل° ، فأنتَ الذلُّ والتكفيرُ .

جَهـلَ الغبيُّ ، وكم° يعاني جهلُهم° ، فالأرضُ تنجبُ ، يولدُ اليخضورُ .

من لسعة النيرانِ قامت° صرخةٌ ، هدرت° على الكبتِ المقيتِ صدورُ .

لا يعلمُ المعتوهُ أن° صلابـةً ، تروي الإباءَ ، من القتلِ ظهورُ .

قمرُ ينامُ على يدي ، والآخرُ الـ مقتولُ في فلكِ الصراعِ يدورُ .

ومعاركُ تغزو المدى بفجاجةٍ ، ضربُ المدافعِ ، صيدهُ العصفورُ .

هذا الهلاكِ أتى من الشرق المجذِّ - ح - بالضغينةِ قائــــدٌ مـوتورٌ .

وهنا اغتصابٌ للعفيفةِ عنوةٌ ، شرفُ العروبةِ لا يرى فيغيرُ .

ماتَ الضميرُ بنا يا أسطورةً ، لبستُ ثيابَ العهرِ لا تفسيرُ .

عارٌ عليكم صمتكم في مذبحي ، غضبٌ بأسنانٍ أم التكشــــيرُ .

شجبٌ ورفضٌ والخيانةُ رمزكم تنسونَ عمقاً ، والهمامُ قشورُ .

هذي دمشقُ عروسكم مهتوكةٌ بعدَ الفضيحةِ هل لكم تعبيرُ .

حمصُ الجريحةِ في طرابلسِ الصدى شعبٌ على همسِ الأنينِ يجيرُ .

أين العروبةُ في مذابحنا وفي ساحاتهِ التطبيلُ والتزميرُ .

سنموتُ كي تحيوا إباءٌ سالفاً إسلامُنا هو حقُّنا المنصورُ .